Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشُدَّتْ على دُهْمِ المهارى رحالُنَا ولم ينظرِ الغادي الذي هــو رائِحُ
أخذنــا بأطرافِ الأحاديثِ بيننَــا وسالتْ بأعناقِ المطيِّ الأبــاطِحُ

وقال : « فانظر الى الاشعار التي أثنوا عليها من جهة الالفاظ ووصفوها بالسلامة ونسبوها الى الدماثة وقالوا : « كأنها الماء جرياناً والهواء لطفاً والرياض حسناً وكأنها النسيم وكأنها الرحيق مزاجها التسنيم ، وكأنها الديباج الخسرواني في مرامي الأبصار ووشي اليمن منشوراً على أذرع التجار » كقوله : « ولمــا قضينا ... » ثم راجع فكرتك واشحذ بصيرتك وأحسن التأمل ودع عنك التجوز في الرأي ثم انظر هل تجد لاستحسانهم وحمدهم وثنائهم ومدحهم منصرفاً الا الى استعارة وقعت موقعها وأصابت غرضها أو حسن ترتيب تكامل معه البيان حتى وصل المعنى الى القلب مع وصول اللفظ الى السمع واستقر في الفهم مع وقوع العبارة في الاذن ، والا الى سلامة الكلام من الحشو غير المفيد والفضل الذي هو كالزيادة في التحديد وشيء داخل المعاني المقصودة مداخلة الطفيلي الذي يستثقل مكانه والاجنبي الذي يكره حضوره وسلامته من التقصير الذي يفتقر معــه السامع الى تطلب زيادة بقيت في نفس المتكلم فلم يدل عليها بلفظها الخاص بها واعتمد دليل حال غير مفصح أو نيابة مذكور ليس لتلك النيابة بمستطلع . وذلك ان أول ما يتلقاك من محاسن هذا الشعر انه قال : « ولما قضينا من منى كــل حاجة » فعبّر عن قضاء المناسك بأجمعها والخروج من فروضها وسننها مــن طريق أمكنه أن يقصر معه اللفظ وهو طريقة العموم ثم نبه بقوله : « ومسح بالأركان من هو ماسح » على طواف الوداع الذي هو آخر الأمر ودليل المسير الذي هو مقصود من الشعر ، ثم قال : « أخذنا بأطراف الأحاديث بيننــا » فوصل بذكر مسح الاركان وما وليه من زم الركاب وركوب الركبان ثم دل بلفظة « الاطراف » على الصفة التي يختص بها الرفاق في السفر من التصرف في فنون القول وشجون الحديث أو ما هو عادة المتطوفين من الاشارة والتلويح والرمز والايماء وأنبأ بذلك عن طيب النفوس وقوة النشاط وفضل الاغتباط كما توجبه إلفة الاصحاب وانسة الاحباب وكما يليق بحال من وفق لقضــاء